

# رجل عائد إلى قريته يتلاعب به حوزي

## «المهاجر» مسرحية تعيد تشكيل الأمكنة التي مرت منها الحرب



مواهب تمثيلية شبابية

يومًا بعد يوم، ليس بسبب الفقر وحده، وإنما بسبب الاستغلال الذي تتعرض له من قبل قادتتها "العمدة وسكرتيرته"، اللذين لا يفوتان فرصة لفعل ذلك، كل ذلك بطريقة انسيابية وغير ملحوظة ما لم يعد المشاهد إلى النص الأصلي. ومصداقية المخرج لم تتوقف على نقل النص المسرحي وحواراته بشكل شبيه حرفي، بل بالتزامه أيضا وبشكل شبيه تام بالديكور الذي أرفق كلوحة مرسومة ومتخيلة للديكور في النسخة الأصلية والمترجمة للنص، والتي اعتمدت على البساطة والرمزية، بالإضافة إلى وجود العربة والحصان المخصصين لرحلة الحوزي بشكل أساسي. على مدى ساعة من الزمن استعرض المخرج موهبة الخريجين الذين انقسموا في العروض الأربعة إلى قسمين "دوبل كاست"، نظرا إلى عدهم الكبير، وهو أمر يعتبر صعبا على المخرج بحد ذاته، سواء في البروفات أو في العروض نفسها، أو حتى في الحكم النقدي على الخريجين جملة، ما لم يتمكن المشاهد

وأصبح الصدى صمما، هنا حتى الشمس هاجرت وأصبح شروقها غربا، من هنا مرت الحرب، فلتبدأ الحكاية". ومهاجر عروة العربي سيموت أيضا في القرية وسيستب في كارثة كبرى على أهلها البسطاء الشرفاء والقراء، فهو المهاجر، العائد بعد سنوات من غربته ليحقق أمنيته النبيلة في البحث عن ابنه الذي هجره لسنوات وليورته ماله، وما بين الدفاع عن الشرف والجنح تقع ماريا، إحدى نساء القرية، قتيلة، ضحية لطمع زوجها.

حاول عروة العربي ولخدمة حبكة المعدلة دراميا، حذف بعض المشاهد من اللوحات التسع، وأضاف غيرها بحيث حقق مسالتين، الأولى ضغط زمن العرض بشكل يتماشى مع الظرف العام، أما المسألة الثانية فهي تكثيف العرض دراميا والاحتفاء بتقديم اللوحات الرئيسية التي من خلالها سيقدّم مهارات الخريجين على صعيد الجسد والصوت، كما أنه أضاف حوارات جديدة لتعميق فكرته عن الحرب وتداعياتها على تلك القرية الفقيرة التي تخسر أولادها

رغم الظرف القاسي الذي تحياه سوريا منذ بداية الحرب بشكل عام، وبعد تفشي فايروس كورونا بشكل خاص، والذي كان سببا في شل كل مناحي الحياة بما فيها التعليمية والثقافية، أصر قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية على تخريج طلبته بعرض مسرحي حضره الجمهور وفق الإجراءات الاحترازية، بعنوان "المهاجر"، أعده وأشرف عليه الفنان عروة العربي.

السنة الرابعة، رغم الظرف الاحترازي الذي رافقها، والذي تتطلب بالدرجة الأولى تباعدا ما بين الأفراد، حال العرض المسرحي التقليدي دون تحقيقه لأسباب درامية، بينما أجبر عليه الجمهور الذي لم يتمكن من حضوره سوى بنسبة 30 في المئة من الطاقة الاستيعابية للقاعة متعددة الاستعمالات في دار الأسد للثقافة.

اختار عروة العربي المعد والمشرف على مشروع تخرج طلبة قسم التمثيل الفصل الثاني، نصا للكاتب اللبناني الأصل جورج شحادة بعنوان "مهاجر بريسان" ليكون عرضا للتخرج، وعروة العربي هو أيضا خريج سابق من قسم التمثيل، سبق وأن أخرج العديد من المسرحيات التي لاقت نجاحا، كان أحدثها مسرحية "الطمينة" التي عرضت على مسرح القباني من العام 2019، كما تشغل مؤخرا دورا هاما في الدراما التلفزيونية على صعيد إعداد الممثل وتدريبه.

تعتبر مسرحية "مهاجر بريسان" التي كتبها جورج شحادة، الشاعر والكاتب اللبناني الذي أثرى تاريخ المسرح الفرنسي المعاصر وخاصة بعد أفول المسرح الشعري الفرنسي بموت رواده، آخر مسرحية ترجمت ونشرت له من ضمن مسرحياته وأعماله القليلة المنشورة، وكانت قد ترجمت إلى الألمانية وعرضت لأول مرة في العام 1965 على أحد مسارح مدينة ميونخ.

تدور أحداث المسرحية، المؤلفة من 9 لوحات، كل لوحة تتضمن عدة مشاهد، حول الغرياء العائدين إلى أوطانهم بعد سنوات من الشتات والضياغ، ومهاجر جورج شحادة في النص المترجم من دار فتيحي العشري، والمنشور عن دار المعارف في مصر عام 1969، واحد من هؤلاء المهاجرين العائدين من مدينة بريسان في أستراليا، لزيارة قريته في صقلية للتعرف على ابنه، لكن الحوزي الذي يصحبه من المحطة إلى قريته يتلاعب به، فيأخذه إلى بلغنتو القرية الأكثر جمالا من وجهة نظره.

يعترف الحوزي بذلك في نهاية المسرحية قائلا "في الطريق بينما حصانني يعدو، فكرت هكذا قرية بقرية، ما دمت ساريه أجمل قرية في المنطقة"،

لمى طيارة  
كاتبة سورية



لسنوات مضت كان المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، رافدا أساسيا للساحة الدرامية ليس فقط السورية وإنما العربية أيضا، العشرات من الخريجين يتصدرون اليوم شاشات الدراما التلفزيونية والسينمائية كمثلين وحتى كمخرجين، الأمر الذي جعل من الالتحاق بالمعهد للدراسة والتخرج منه حلما يراود عقول وقلوب الكثير من الشباب والشابات الطامحين إلى النجومية.

على مدار السنوات كان عرض التخرج لطلبة قسم التمثيل، وربما عروض أو "سكتشات" بعض السنوات الأخرى المكتملة، فرصة فريدة للطلبة لعرض نتائجهم على الجمهور وخاصة المخرجين والمنتجين وحتى الفنانين، كوسيلة مثلى ومباشرة للتعريف بقدراتهم وإمكاناتهم، ولتقديمهم لسوق العمل بشكل سريع.

المخرج قام بإعداد النص بطريقة جديدة إلى حد ما، لكن دون المساس ببداية ونهاية وعقدة المسرحية

لكن العام 2020 لم يات بما تستهني السفن بالنسبة إلى الخريجين الجدد، فالأزمة التي حلت بالعالم نتيجة تفشي فايروس كورونا، أثرت بشكل مباشر على طلبة المعهد، وخاصة طلاب قسم التمثيل، الذين ليس بإمكانهم مواصلة دراستهم عن بعد، فمشروع تخرجهم الأساسي هو عرض مسرحي يقدم على خشبة ويحضره جمهور.

النص الأصلي

من هنا تحديدا تاتي ضرورة وأهمية المغامرة التي أقدم وأصر عليها قسم التمثيل في تقديم عرض تخرج لطلاب

## عادل كاظم يترجل بعد نصف قرن من المسرح

بغداد - نعت وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية الكاتب المسرحي عادل كاظم الذي توفي الأحد عن عمر ناهز 81 عاما، بعدما أثار المسرح والدراما بأعمال رسخت في وجدان المشاهد العراقي والعربي.

وقالت الوزارة في بيان إن الراحل كان "كاتبا دراميا متميزا بأسلوبه، مجتهدا في التعبير عن الواقع المحلي عبر مسيرته الفنية الطويلة التي ناهزت نصف قرن في المسرح والتلفزيون،

محافظة على مبادئه في الانتصار لقضايا الإنسان الكبرى في حياة كريمة". ولد كاظم في بغداد عام 1939 وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة. كتب أول أعماله مسرحية "الطلح" التي قدمها عام 1962، كما اشتهر بمسرحيته "الكاع" التي كانت أول أعماله التي ظهرت على خشبة المسرح عندما أخرجها بنفسه لمجموعة من منتسبي وزارة الشباب في العام 1971، وتناول في المسرحية الثانية علاقة الفلاح بارضه التي يزرعها وبالقطاعي الذي يمتلكها وفيها يظهر ميله للدفاع عن حق الفلاح ضد المغتصب.

وكتب مسرحية "الطوفان" إعدادا من "لمحة جلعاش" وأخرجها له إبراهيم جلال لطلبة فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة في العام 1966، فقد تناول بأسلوب أدبي متقدم الأسطورة برؤية تقترب من الفلسفة الوجودية مقسما المجتمع القديم إلى سادة وهم الكهنة وعباد وهم أبناء الشعب.

وقدم كاظم سلسلة من الأعمال التي اتسمت بالجرأة في تناول والعرض من أشهر أعماله المسرحية "الطوفان" و"المتنبى" و"تموز يفرع الناقوس" و"نديمكم هذا المساء" و"المومياء" و"مقامات أبي السورد" و"داثرة الفحم البغدادية". كما كتب للتلفزيون عدة مسلسلات نالت

## «سيلوفان» مسرحية توثق ظاهرة العنف بلا كلمات

تعبّر عن الخوف الذي تعيشه الشخصية. وهذا العرض هو عبارة عن رحلة شنيقة ومفزعة، في عمق الغابة تجسد الأميرة المتخفية "بجلد الحمار" رحلة المرأة وكيفية دفاعها عن الذات في مواجهة عنيفة ضد العنف المسلط عليها من قبل المجتمع بجهدها وعزيمتها لا بالعصي السحرية كما جاء في القصة الأصلية المعروفة للكاتب شارل بيرو.

وفي "سيلوفان" تبعث الروح في الدمية التي تمثل الشخصيات الرئيسية، حيث أبدع الممثلون في التناغم مع الدمية، فعاش الجمهور الرحلة في عوالم الخيال، كل هذه الأحداث كتبت من خلال

نجاحا كبيرا نذكر من بينها "النسر" و"الذئب" و"عيون المدينة" و"بنت المعيدي". كرمته مهرجانات مسرحية عديدة منها مهرجان المسرح العربي في دورته السادسة بالشارقة عام 2014، ونعني مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية برئاسة الدكتور علي الشلاه الكاتب الراحل، وقال في بيان له "فقدنا مبدع أهم وأرضن وأجرا الأعمال المسرحية والدرامية العراقية منذ ستينات القرن العشرين والذي أعاد الاعتبار للكتابة المسرحية بالعربية الفصيحة منذ مسرحية الطوفان التي أعادت ملحمة جلعاش إلى الحياة الثقافية والاجتماعية ورفعت سوية الخطاب المسرحي إلى أفضل مستوياته".

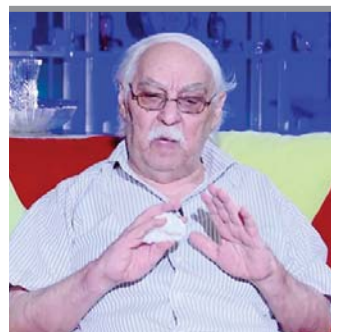
وأضاف مهرجان بابل في نعيه "رحل صاحب المتنبى ومقامات أبي السورد ونديمكم هذا المساء، وتطول القائمة حتى ليبدو مسرح أمة بكامله كتبه شكسبير واحد، ورحل كاتب الذئب ثم النسر وعيون المدينة في الدراما التلفزيونية وهما أفضل ما قدمته الدراما العراقية في سنوات القامات الدرامية الكبيرة تمثيلا وإخراجا. رحل البصري المولود عام 1939 ليترك الخشبة المسرحية يتيمة هذا المساء".

بداية العرض صوت ضحكات أطفال وفراشات تتراقص أمام ناظريك بالوانها المبهجة لتقلّب الحال بعد دقائق لتحدث عنفا نفسيا وضجة تربك وتتغير الشخصيات وتختفي تلك الضحكات والألوان لتظهر الشخصية الرئيسية تلبس قناع حمار، ترقص مع النوتات الموسيقية التي ارتفعت وتغيّرت كأنها



عرض بصري يجمع فنونا مختلفة

طيلة مسيرته الفنية الطويلة حافظ عادل كاظم على مبادئه في الانتصار لقضايا الإنسان الكبرى في حياة كريمة



طيلة مسيرته الفنية الطويلة حافظ عادل كاظم على مبادئه في الانتصار لقضايا الإنسان الكبرى في حياة كريمة